

حقائق التأويل

[40] وهناك زيادة أخرى على هذا القدر، فلا فائدة في ذلك ولا اعتبار بما هذى به الفراء من قوله: إن المراد بمثلهم ثلاثة امثالهم، للوجه التي ذكرناها فيما يفسد به قوله ويظهر ز. 6 - وقال بعضهم: إنه لا تناقض بين قوله تعالى: (يرونهم مثلهم رأي العين) - ويعني رؤية المسلمين للمشركين - ، وبين قوله تعالى في السورة الاخرى: (وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا)، لان التقليل كان قبل الالتقاء ليطمع المسلمون في المشركين، فلما التقوا واستحرت الحرب، فظهرت أمارات النصر، رأوهم مثلهم حينئذ، ليعلموا ان ا سبحانه هو الذي قواهم على دفعهم وأعانهم على فلهم، مع وفور عدتهم واشتداد شوكتهم، فكان في ذلك آية لهم وتصديق لقول الرسول [ص] فيهم، لانه عليه السلام قد كان أخبرهم بأن ا ناصرهم وخاذل عدوهم، ولقول ا تعالى: (وإذ يعدكم ا إحدى الطائفتين أنها لكم... الآية) (1) حتى أن النبي صلى ا عليه وآله كان يقول لهم قبل الحرب: هذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان، من أعدائهم، فصرعوا في تلك المواضع بأعيانها، وفي ذلك أكبر آية، وأوضح حجة. 7 - وقال بعضهم: (و) (2) قد يجوز أن يكون معنى قوله تعالى: (وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا) هو: أنهم يرونهم على حال وهن في القتال وهوان عليهم عند اللقاء، لا أن المسلمين يرون المشركين

(1) الانفال: 7 (2) وفي (خ): سقوط الواو.
